من اجل ماذا ؟

بعد ايام الرعب والخوف وبعد ان عاد الهدوء الى هذا البلد الحبيب وبعد أن بدأ المواطن يطمئن ، اخذت ولا شك تراوده اسئلة جادة ومنطقية .

لماذا افتعلوا هذه المشكلة ؟

ماذا جنوا منها ؟

من هو المستفيد ؟

اكان من المتصور حقا أن يقوم الانسان في هذا العصر بجريمة بهذه الطريقة ؟

لقد قدم لبنان القرابين على مذبح الحقد العنصري واكراما لعيون الاعداء .

اكثر من مئة شهيد وعشرات العائلات فجعت . مئات الاطفال اصبحوا ايتاما عشرات النساء اضحين ارامل .

ومئات الجرحى والمشوهين اضافة الى الاهوال والفزع .

مئات ملايين الليرات من الخسائر المادية .

لمـــاذا ؟

هل حقا ان هذا من اجل لبنان ؟

وهل ان لبنان دعانا لتقديم هذه القرابين ؟

هل صددنا عدوانا عن وطننا ؟

هل دفعنا عنه خطرا ؟

هل صحيح ان الوحدة الوطنية هددت فذدنا عنها ؟

لغز لا بد من حل رموزه .

لنفرض ان ركاب « البوسطة » الذين ذبحوا في عين الرمانة كانوا اعداء يهاجمون عين الرمانة بالسلاح وامكن السيطرة عليهم فهل كان واجبا ان يذبحوا ؟

لو كان الامر كذلك فعلا وحصل ما حصل ، لاستنكره العالم المتمدن بأسره .

فكيف والامر على غير هذا النحو ؟

اناس يستقلون « بوسطة » ليمروا باطمئنان على طريق سالكة دون ان يهددوا احدا ، توقف «بوسطتهم» بقوة السلاح ويرمون بالرصاص دون ان يستطيعوا الدفاع عن النفس ، ثم يصعد الجانون ، وبعد الجريمة ، ودون ان يتحرك فيهم اي حس انساني ، لا لينقلوا الجرحى الى المستشفيات بل لكي يرموا كل جريح برصاصة اخرى قاتلة ، وليرموا كل شهيد ايضا برصاصة ليتاكدوا من موت الجميع .

شهوة القتل هذه كيف يمكن ان نفسر ؟

ولقد حمى الله لبنان ، حماه من القتلة الغادرين الذين لم يعرف العالم المعاصر لهم مثيلا اللهم الا بين عصابات الصهاينة . ماذا نقول للعـــالم ؟

نحن فعلا نخجل من أن نقول له ان في لبنان اناسا من هذا النوع ، نحن نربا بسمعة وطننا ان يقال ان في لبنان اناسا يرتكبون مجزرة بهذه الطريقة فلا ينجو من بين ايديهم ولو طفل او طفلة جريحين .

لقد حمى الله لبنان بان كان هؤلاء الشهداء الابرياء ممن نذروا انفسهم للموت في سبيل لبنان وفي سبيل القضية الفلسطينية فكان موقف رفاقهم موقف الرجال بكل ما تعنيه الرجولة من الكبر والترفع ومن العفو ليسلم لبنان ويبقى .

رفاقهم لا يقبلون ان يجرح الاطفال ولا الابرياء مجرد جرح ، لا يقبلون ان يروعوا ، لانهم يستطيعون ان يدافعوا عن وطنهم ضد المؤامرة والفتنة دون ان يجرح طفل او يساء الى امراة .

ورفاقهم استطاعوا ان يعيدوا الطمانينة الى شعب لبنان واستطاعوا ان يخمدوا الفتنة واستطاعوا ان يعروا والى الابد كل تجار «اللبنانية» فينفض من حولهم كل من استطاعوا تضليله او التغرير به .

« بيروت »